



تفسير رسالة بطرس الرسول الثانية

كهنة و خدام كنيسة
مارمرقس مصر الجديدة



رِسَالَةُ بُطْرُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَّةُ

δγφηκΧκηφγδ

مقدمة

1

أولاً: كاتبها :

هو بطرس الرسول بدليل :

- 1- ذكر ذلك بنفسه (ص 1 : 1).
- 2- دعى نفسه رسولاً (ص 1 : 1).
- 3- كان مع المسيح فى تجليه (ص 1: 16-18) ومن المعلوم أنه لم يكن مع المسيح إلا ثلاثة من الرسل أحدهم بطرس.
- 4- قال أنه كتب رسالة قبل هذه وهى الرسالة الأولى (ص 3: 1).

ثانياً: لمن كتبت :

إلى مسيحيى آسيا الصغرى المذكورة بلادهم فى (1بط 1 : 1) ويكتب لهم هنا رسالة ثانية (ص 3 : 1).

ثالثاً: زمن كتابتها:

كتبت فى أواخر حياة بطرس الرسول (ص 1 : 14) أى بين عامى 64م و68م وبالتقريب حوالى عام 66م.

رابعاً: مكان كتابتها:

لم يذكر فى هذه الرسالة وغالباً فى نفس مكان كتابة الرسالة الأولى أى بابل وهى بابليون الدرج بمصر القديمة.

γ181γ

خامساً : أغراضها وسماتها :

- 1- حياة القداسة والإستعداد لمجئ الرب.
- 2- رفض الهرطقات.
- 3- تشابه هذه الرسالة مع رسالة يهوذا لدرجة كبيرة في الكلام عن الهرطقة.

سادساً : أقسامها :

- | | |
|----------------------|------|
| 1- الجهاد الروحي | (ص1) |
| 2- الهرطقة | (ص2) |
| 3- مجئ المسيح الثانى | (ص3) |

الأصْحَاحُ الْأَوَّلُ الجهاد الروحي ولاهوت المسيح

η Ε η

(1) التحية الرسولية (ع 1، 2):

1 سَمِعَانُ بُطْرُسُ، عَبْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَرَسُولُهُ، إِلَى الَّذِينَ نَالُوا مَعَنَا إِيمَانًا ثَمِينًا مُسَاوِيًا لَنَا، بِيَرِّ
إِلَهِنَا وَالْمُخَلَّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 2 لِنَكْثُرَ لَكُمْ النِّعْمَةَ وَالسَّلَامَ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا.

1ع: يرسل بطرس الرسول تحياته للمؤمنين في آسيا الصغرى والعالم كله، لكل من
آمن من الأمم ونال هذه النعمة مثل اليهود الذين آمنوا ومنهم بطرس. وهذا الإيمان الواحد
الغالى نعمة من المسيح البار القدوس مخلص العالم كله. وباتضاع يقرن بطرس اسمه القديم
وهو "سمعان" أى الله يسمع باسمه الجديد "بطرس" أى الصخرة، ويصف نفسه بعبد المسيح
وليس فقط رسوله، فهو لا ينسى أنه مجرد صياد غير مثقف والمسيح هو الذى رفعه وجعله
رسولاً عظيماً.

2ع: تمنيات بطرس الرسول للمؤمنين هي فيض السلام والنعمة من خلال معرفة الله
والمسيح الفادى. وهو هنا يكرر ما قاله المسيح بنفسه "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك
أنت إله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته" (يو 17: 3).
شجع كل من تقابله بكلمات النعمة والمحبة والسلام لتطمئن الكل وسط اضطرابات
العالم.

(2) الجهاد الروحي (ع 3-15):

3 كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الْإِلَهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالْقُوَى، بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا بِالْمَجْدِ
وَالْفَضِيلَةِ، 4 الَّذِينَ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى وَالثَّمِينَةَ، لِكَيْ نَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ

γ183γ

رسالة بطرس الرسول الثانية

الإلهية، هارين من الفساد الذي في العالم بالشهوة. 5 ولهذا عينه، وأنتم باذلون كل اجتهد، قدموا في إيمانكم فضيلة، وفي الفضيلة معرفة، 6 وفي المعرفة تعقفا، وفي التعقف صبرا، وفي الصبر تقوى، 7 وفي التقوى مودة أخوية، وفي المودة الأخوية محبة. 8 لأن هذه، إذا كانت فيكم وكثرت، تُصيركم، لا متكاسلين، ولا غير مُثمرين لمعرفة ربنا يسوع المسيح. 9 لأن الذي ليس عنده هذه، هو أعمى قصير البصر، قد نسي تطهير خطايا السالفة. 10 لذلك، بالأكثر اجتهدوا أيها الإخوة، أن تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين. لأنكم إذا فعلتم ذلك، لن تزلوا أبدا. 11 لأنه هكذا يقدم لكم، بسرعة، دخول إلى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الأبدى.

12 لذلك، لا أهمل أن أذكركم دائما بهذه الأمور، وإن كنتم عالمين ومثبتين في الحق الحاضر. 13 ولكي أحسبه حقا، ما دمت في هذا المسكن، أن أنهضكم بالتذكيرة، 14 عالما أن خلعت مسكني قريب، كما أعلن لي ربنا يسوع المسيح أيضا. 15 فأجتهد أيضا أن تكونوا، بعد خروجي، تتذكرون كل حين بهذه الأمور.

3ع: إذ عرفنا المسيح وأما به يهبنا الروح القدس كل إمكانيات الحياة الروحية من خلال أسرار الكنيسة، فننال طبيعة ماثلة للتشبه بالله في المعمودية ويثبتنا فيها بسر الميرون، وإن أخطأنا يغفر خطايانا في سر الإعراف ويغذينا بجسده ودمه الأقدسين بل يرعانا ويرشدنا في كنيسته من خلال وسائل النعمة. وبالدعوة للحياة مع المسيح يتمجد الله فينا لنحيا بالفضائل الروحية.

4ع : اللذين : المجد والفضيلة.

المواعيد العظمى : وعود العهد القديم وعود المسيح للمؤمنين به التي يهبها لهم الروح القدس.

شركاء الطبيعة الإلهية : الطبيعة الجديدة التي ننالها في المعمودية واتحادنا بالمسيح في سر الإفخارستيا وحلول الروح القدس الدائم فينا.

الأصْحَاحُ الْأَوَّلُ

عمل الروح القدس فينا يعطينا مجداً وفضيلة من خلال الأسرار المقدسة التي ترفعنا لنشارك الله طبيعته قدر ما نحتمل. وبهذا السمو الروحي في الحياة المسيحية نبتعد عن الشهوات الشريرة التي تفسد نفوس أهل العالم ونتمتع بالنقاوة في حياتنا.

ع5: لهذا عينه : لنوال الحياة الروحية والمواعيد وشركة الطبيعة الإلهية التي تهبها لنا النعمة.

إن كانت النعمة تهبنا إمكانيات الحياة مع المسيح، فيلزم أن نتجاوب معها بجهد روحي ونشاط فينتج عن إيماننا سلوك روحي وفضائل، وإذ نعيش بالفضيلة نخبر الله ونعرفه عملياً.

ع6 : يستكمل الرسول حديثه عن مراحل ودرجات الحياة الروحية، التي هي سلسلة تؤدي كل منها للآخر فيقول :

في المعرفة تعففاً : عندما أختبر الله وأحبه تصغر في عيني الماديات فأضبط نفسي في استخدامها وأكتفي بالقليل منها أى أتعفف عنها.

في التعفف صبراً : وعندما أضبط نفسي في الماديات والعاطفة وكل الأمور الأرضية، يتكون داخلي القدرة على الصبر والإحتمال، فلا أعود أنزعج من أى ضيق.

في الصبر تقوى : أثناء الصبر على الضيق والضبط النفس عن الشهوات من أجل الله، تفيض على مراحمه وتعزياته كمعونة إلهية مما يساعدني على حياة التقوى بكل ما تشمل من التوبة ومخافة الله والإلتصاق به والتلذذ بعشرته.

ع7: يواصل حديثه عن مراحل الحياة الروحية في هذه السلسلة فيقول :

في التقوى مودة أخوية : عندما يخاف الإنسان الله ويعيش في توبة وعلاقة روحية معه، يشبع به فيتخلص من أنانيته وينفتح على الآخرين فيستطيع أن يقيم علاقات طيبة معهم ويشجعهم.

في المودة الأخوية محبة : بتقديم الكلمات الطيبة وتشجيع الآخرين يفتح القلب بالحب نحوهم، ومحبتى لهم تؤكد وتنمى محبتى الله وإيماني به فأسلك في الفضائل التي أعرف من

خلالها الله .. وهكذا أجد أن السلسلة في نهايتها تؤدي إلى بدايتها أو أى جزء منها يؤدي للآخر وينمى روحياً.

8ع : هذه المراحل الروحية تدفع الإنسان بنشاط لمعرفة الله وتمتلى حياته بالشمار الروحية التى هى الفضائل والخدمات المختلفة.

9ع: على الجانب الآخر، من يهمل هذه الخطوات الروحية والجهاد فيها يصفه الرسول بالعمى أو على الأقل ضعف البصيرة الروحية، لأنه نسى النعمة التى نالها بتجديد طبيعته وتركه لخطاياهم القديمة، إذ كان ينبغي أن ينمو فى الحياة الجديدة مع الله، وعدم جهاده يعرضه للرجوع إلى خطاياهم القديمة.

10ع : يحثنا الرسول على الثبات فى الإيمان الذى دعانا الله إليه واختارنا فيه لنكون أولاده وذلك بالجهاد الروحى فى كل الخطوات السابقة، فهذا الجهاد والتمسك بالإيمان نحمل أنفسنا من السقوط فى الخطايا المختلفة أو الرجوع لحياتنا الشريرة القديمة.

11ع : يشجعنا على التمسك بالجهاد الروحى لأن به نسير فى طريق الملكوت وتفتح لنا أبوابه لنتمتع بالسعادة الأبدية.

12ع : لذلك لا يتوانى بطرس الرسول عن تذكيرهم بالجهاد الروحى رغم معرفتهم به وثباتهم فى الإيمان بالمسيح الذى يحيون فيه، لأن هذه التذكيرة تميمهم فى الجهاد الروحى.

13-15ع : يرى الرسول أنه مسئول أن يُذكّرهم بالجهاد الروحى لأنه يشعر أن حياته على الأرض تقترب من النهاية. ويشبه حياته بمسكن أو خيمة قد اقترب خلعها لتنتقل إلى مكان آخر وهو الأبدية السعيدة، فيوصى أولاده ألا يتهاونوا فى جهادهم بعد أن يتركهم ويذهب للمسيح.

كن مدققاً في جهادك ضد خطيتك المحببة، واعلم أن أى تعب تقدمه غالٍ عند الله وسيبندك فيه لتختبره عملياً بالإضافة إلى تخلصك من خطيتك.

(3) التجلى والنبوات تثبت لاهوت المسيح (ع16-21):

16لأننا لم نَتَّعْ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةٍ، إِذْ عَرَفْنَاكُمْ بِقُوَّةِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ، بَلْ قَدْ كُنَّا مُعَايِينَ عَظَمَتَهُ. 17لأنه أخذ من الله الآب كرامةً ومجدًا، إذ أقبلَ عليه صوتٌ كهذا من المجدِ الأُسْنَى: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي أَنَا سُرَرْتُ بِهِ.» 18وَنَحْنُ سَمِعْنَا هَذَا الصَّوْتِ مُقْبِلًا مِنَ السَّمَاءِ، إِذْ كُنَّا مَعَهُ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ. 19وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثَبَّتْ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنْ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ، 20عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلًا: أَنَّ كُلَّ نُبُوءَةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ، 21لأنه لم تأتِ نُبُوءَةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنَاثُوسُ الْقَدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

16ع: يعلن بطرس الرسول أن كرازته لم يبينها على أساطير سمعها أو قصص ألفها الناس، ولكنه عاين بنفسه قوة المسيح ولاهوته في حياته على الأرض وفي أحداث تظهر لاهوته مثل تجليه على الجبل.

17ع، 18: الأسنى : الأعلى.

يؤكد بطرس الرسول لاهوت المسيح وعظمته بما ناله من مجد وكرامة في التجلى عندما ناداه الآب من السماوات حيث المجد العظيم قائلاً له "هذا هو ابني الحبيب الذى أنا سررت به" (مت17: 5). وسمع بطرس مع يعقوب ويوحنا صوت الآب من السماء عندما كانوا على جبل التجلى مع المسيح.

19ع: سراج منير : يشبه النبوات بمصباح مضئ.

موضع مظلم : العهد القديم حيث كانت البشرية بعيدة عن الله ومعرفة.

النهار ... كوكب الصبح : المسيح عندما تجسد في ملء الزمان لتتحقق فيه النبوات.
يوجه نظرهم للإهتمام بالنبوات عن المسيح في العهد القديم التي تثبت لاهوته، وهي
تشبه نور الله في وسط ظلمة جهل البشرية في العهد القديم حتى تحققت في المسيح بتجسده
وفدائه.

ع20: ما سجله الأنبياء من نبوات ليست من اجتهاد بشرى لتفسير الأحداث بل بوحى
من الروح القدس.

ع21: لم تأت نبوة قط بإرادة بشرية، ولم يكن هؤلاء الأنبياء يتكلمون من ذواتهم ولا
حسب أهوائهم، بل قد تكلموا مدفوعين بوحى من الروح القدس.
﴿اقرأ كلمات الكتاب المقدس بخشوع عالماً أنها صوت الله لك لتحيا به وتطبقه في
حياتك اليومية.﴾



الأصْحاحُ الثَّانِي المعلمين الكذبة

η E η

(1) ظهور المعلمين الكذبة (ع 1-3):

1 وَلَكِنْ كَانَ أَيْضًا فِي الشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ، كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضًا مُعَلِّمُونَ كَذِبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بَدْعَ هَلَاكِ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلَاكًا سَرِيعًا. 2 وَسَيَتَّبِعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ. الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. 3 وَهُمْ فِي الطَّمَعِ يَنْتَجِرُونَ بِكُمْ بِأَقْوَالٍ مُصَنَّعَةٍ، الَّذِينَ دَيُّونَتُهُمْ، مُنْذُ الْقَدِيمِ، لَا تَتَوَانَى، وَهَلَاكُهُمْ لَا يَنْعَسُ.

ع1: يذكرهم بطرس الرسول بالأنبياء الكذبة الذين كانوا يضلون الملوك والشعب في العهد القديم حتى لا يسمعوا كلام أنبياء الله كما حدث في أيام آخاب الملك (1مل22: 22). كذلك الآن يوجد معلمون كذبة ينادون بالبدع التي يرفضون بها لاهوت المسيح الذي اشترانا بدمه، فنبعدهم هم ومن يتبعهم عن الخلاص ولا ينتظرهم إلا العذاب الأبدي.

ع2: هؤلاء المعلمون الكذبة يدعون أنهم مسيحيون مع أن عقيدتهم خاطئة فيضلون كثيرين من الشعب ويقودونهم للهلاك، وبسبب هذه البدع يشوشون أفكار الوثنيين عن المسيحية فيتكلمون كلامًا رديا عنها.

ع3: هم يتاجرون بالنفوس مستهينين بالدم الكريم الذي سَفِكَ من أجلها، ويخدعون قلوب البسطاء بالكلام الطيب والقول اللين المخادع؛ لذا فالدينونة تتعقب هؤلاء وهلاكهم لا يتوانى ولا يغفل.

كن كن مدققًا فيما تسمعه أو تقرأه، فإن وجدته مختلفًا عما تعلمته في الكنيسة فاحترس واسأل أب اعترافك حتى لا تضل بتعاليم غريبة تشبه التعاليم الصحيحة.

(2) معاقبة الأشرار (ع 4-9) :

γ189γ

4لأنه، إن كان الله لم يُشفق على ملائكة قد أخطأوا، بل في سلاسل الظلام طرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مُحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ، 5وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، بَلْ إِنَّمَا حَفِظَ نُوحًا ثَامِنًا كَارِرًا لِلْبَرِّ إِذْ جَلَبَ طُوفَانًا عَلَى عَالَمِ الْفُجَّارِ. 6وَإِذْ رَمَدَ مَدِينَتَى سُدُومَ وَعَمُورَةَ، حَكَمَ عَلَيْهِمَا بِالْإِنْقِلَابِ، وَاضْعًا عِبْرَةً لِلْعَاقِلِينَ أَنْ يَفْجُرُوا، 7وَأَنْقَذَ لُوطًا الْبَارَّ مَغْلُوبًا مِنْ سِيرَةِ الْأَرْدِيَاءِ فِي الدَّعَارَةِ. 8إِذْ كَانَ الْبَارُّ بِالنَّظَرِ وَالسَّمْعِ، وَهُوَ سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، يُعَذِّبُ يَوْمًا فَيَوْمًا نَفْسَهُ الْبَارَّةَ بِالْأَفْعَالِ الْإِثْمَةِ. 9يَعْلَمُ الرَّبُّ أَنَّ يُنْقَذَ الْإِثْقِيَاءَ مِنَ التَّجَرِبَةِ، وَيَحْفَظُ الْإِثْمَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مُعَاقِبِينَ،

4ع: يوضح الرسول عدل الله الذي يعاقب المُصِرِّين على شرهم مثل المعلمين الكذبة. ويعطى ثلاثة أمثلة لعدله :

المثال الأول : عقابه قديماً للملائكة الذين تكبروا فسقطوا وحكم عليهم بالعذاب الأبدى، فقيدهم ومنعهم من الرجوع إلى رتبته الأولى وتمتعهم بعشرته وهم ينتظرون الآن عذابهم الأبدى. فإن كانت رحمته لم تمنع عدله مع الملائكة الساقطين فإنها لا تمنع أيضاً معاقبته للهرطقة.

سلاسل الظلام : قيود خطيتهم التي تمنعهم من التمتع بعشرة الله.
جهنم : مكان انتظار الأشرار ولكن يمكنهم محاربة البشر بسماع من الله.
محروسين : منتظرين ومقيدين لا يتمتعون بمعاينة الله حتى يأتي يوم الدينونة.
القضاء : يوم الدينونة الذي ينقلهم إلى العذاب الأبدى.

5ع: المثال الثانى لعدل الله هو عدم إشفاقه على العالم القديم أيام نوح، الذى كرز للبر ولم يستجيبوا له، فجلب الله عليهم طوفاناً بسبب فجورهم، إلا أنه حفظ نوح الذى كان واحداً من ثمانية أشخاص نجوا من الطوفان وهم هو وزوجته وأولاده الثلاثة وزوجاتهم.

6ع: المثال الثالث لعدله هو حكمه على مدينتى سدوم وعمورة بالخراب لأن شرهم قد زاد وامتلاأت كأس آثامهم، فحوّلها إلى رماد جاعلاً منهما عبرة لكل من يعيش حياة فاجرة فى كل جيل ويتمادى فى الشر دون أن يتوب.

الأصْحَاخُ الثَّانِي

7ع: إلى جانب عدل الله تظهر رحمته في اهتمامه بأولاده، فلم ينسى لوط وابنتيه لأنه لم يندمج مع الأشرار في نجاساتهم بل كان متضيقاً جداً من سلوك هؤلاء الأشرار .

8ع: فإذا كان لوط ساكناً بينهم وهو رجل بار كانت نفسه تتألم كل يوم بسبب الإنحرافات المشينة في سلوكهم التي كان يراها ويسمع بها.

9ع: يستنتج من الآيات السابقة أن الله قادر على إنقاذ أولاده الأبرار من ضيقات الحياة ويحفظهم في إيمانهم المستقيم، أما الأشرار فيضعهم في جهنم مكان إنتظار الأشرار إلى يوم الدينونة ليدخلوا إلى العذاب الأبدى. فانه كامل في رحمته لأولاده و عدله مع الأشرار .
لا تستهن بطول أناة الله ورحمته فتتمادى في خطاياك بل استغلها بالتوبة والابتعاد عن مصادر الشر، فمحاولات توبتك غالبية جداً في عينى الله مهما كان ضعفك وهو مستعد أن يسندك بل يرفع في النهاية خطاياك عنك.

(3) صفات المعلمين الكذبة (ع 10-22):

10 وَلَا سِيَّمَا الَّذِينَ يَذْهَبُونَ وَرَاءَ الْجَسَدِ فِي شَهْوَةِ التَّجَاسَةِ، وَيَسْتَهِينُونَ بِالسِّيَادَةِ. جَسُورُونَ، مُعْجِبُونَ بَأَنْفُسِهِمْ، لَا يَرْتَعِبُونَ أَنْ يَفْتَرُوا عَلَى ذَوِي الْأَمْجَادِ **11** حَيْثُ مَلَائِكَةٌ، وَهُمْ أَعْظَمُ قُوَّةً وَقُدْرَةً، لَا يُقَدِّمُونَ عَلَيْهِمْ لَدَى الرَّبِّ حُكْمَ افْتِرَاءٍ. **12** أَمَّا هَؤُلَاءِ، فَكَحَيَوَانَاتٍ غَيْرِ نَاطِقَةٍ، طَبِيعِيَّةٍ، مَوْلُودَةٍ لِلصَّيْدِ وَالْهَالِكِ، يَفْتَرُونَ عَلَى مَا يَجْهَلُونَ، فَسَيَهْلِكُونَ فِي فَسَادِهِمْ، **13** آخِذِينَ أَجْرَةَ الْإِثْمِ. الَّذِينَ يَحْسِبُونَ نَعْمَ يَوْمَ لَذَّةٍ. أَذْنَاءٌ وَعُيُوبٌ، يَتَنَعَّمُونَ فِي غُرُورِهِمْ، صَانِعِينَ وَلَايِمَ مَعَكُمْ، **14** لَهُمْ عُيُونٌ مَمْلُوءَةٌ فِسْقًا لَا تَكْفُ عَنْ الْخَطِيئَةِ، خَادِعُونَ النُّفُوسَ غَيْرِ الثَّابِتَةِ، لَهُمْ قَلْبٌ مُتَدَرِّبٌ فِي الطَّمَعِ، أَوْلَادُ اللَّعْنَةِ، **15** قَدْ تَرَكُوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ فَضَلُّوا، تَابِعِينَ طَرِيقَ بُلْعَامَ بْنِ بَصُورَ الَّذِي أَحَبَّ أَجْرَةَ الْإِثْمِ. **16** وَلَكِنَّهُ حَصَلَ عَلَى تَوْبِيخٍ تَعْدِيَةٍ، إِذْ مَنَعَ حِمَاقَةَ النَّبِيِّ حِمَارًا أَعْجَمَ نَاطِقًا بِصَوْتِ إِنْسَانٍ. **17** هَؤُلَاءِ هُمْ آبَارٌ بِلَا مَاءٍ، عُيُومٌ يَسُوقُهَا النَّوْءُ، الَّذِينَ قَدْ حَفِظَ لَهُمْ قَتَامُ الظَّلَامِ إِلَى الْأَبَدِ. **18** لَا نَهْمَ، إِذْ يَنْطِقُونَ بِعِظَائِمِ الْبُطْلِ، يَخْدَعُونَ بِشَهَوَاتِ الْجَسَدِ فِي الدَّعَاةِ مَنْ هَرَبَ قَلِيلًا مِنَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي الضَّلَالِ، **19** وَأَعْدِينَ إِيَّاهُمْ بِالْحَرِيَّةِ، وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عِيدُ الْفَسَادِ. لِأَنَّ مَا انْغَلَبَ مِنْهُ أَحَدٌ فَهُوَ لَهُ مُسْتَعْبِدٌ أَيْضًا. **20** لِأَنَّهُ، إِذَا كَانُوا بَعْدَ مَا هَرَبُوا مِنَ نَجَاسَاتِ الْعَالَمِ، بِمَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَالْمُخْلِصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،

رسالة بطرس الرسول الثانية

يَرْتَبِكُونَ أَيْضًا فِيهَا، فَيَنْغَلِبُونَ، فَقَدْ صَارَتْ لَهُمُ الْأَوَاخِرُ أَسْرَ مِنْ الْأَوَائِلِ. 21 لِأَنَّهُ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ لَوْ لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْبِرِّ، مِنْ أَنَّهُمْ، بَعْدَ مَا عَرَفُوا، يَرْتَدُّونَ عَنِ الْوَصِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُسَلِّمَةِ لَهُمْ. 22 قَدْ أَصَابَهُمْ مَا فِي الْمَثَلِ الصَّادِقِ: «كَلْبٌ قَدْ عَادَ إِلَى قَيْئِهِ، وَخِنْزِيرَةٌ مُغْتَسِلَةٌ إِلَى مَرَاغَةِ الْحَمَاءِ.»

ع10: السيادة : السيد المسيح والسلطان الكنسى الممثل فى الرسل وخلفائهم الأساقفة.
ذوى الأمجاد : الملائكة.

يعلن الرسول أن عقاب الله شديد للمعلمين الكذبة الذين لهم صفات شريرة أهمها :

- 1- النجاسة : بالانسياق فى شهوات الجسد والانحرافات الجنسية الشريرة.
- 2- الكبرياء : فيتطاولون بالبدع على المسيح نفسه وعلى الكنيسة ورعاتها ومعلميها، منادين بأفكار غريبة ولهم جرأة فى الفجور والشر ويفتخرون بكبرياتهم لدرجة تطاولهم بالكلام الردئ على الملائكة.

ع11: يظهر بر الملائكة فى عدم إدانتهم للشياطين أو لهؤلاء الهرطقة إذ يتركون الديونة لله، فينبغى علينا أن نقضى بهم.

ع12: 3- الجهل : يُشَبِّههم بالحيوانات غير العاقلة المفترسة المخلوقة ليصطادها الناس ويقتلوها، إذ أن هؤلاء المعلمين الكذبة قد انحطوا إلى مرتبة أدنى من الحيوانات بدلًا من أن يحافظوا على كرامتهم الإنسانية العاقلة. وهؤلاء بالرغم من جهلهم بالملائكة يبتدعون أحكامًا وافتراءات على ما يجهلون، فكما تهلك الحيوانات غير العاقلة يهلكون هم أيضًا مثلها، وسبب هلاكهم ليس خارجًا عنهم بل هو فسادهم.

ع13: 4- التلذذ بالشهوات : ينشغل المعلمون الكذبة بالشهوات المادية فيتلذذون بها مع أنها مؤقتة ويعقبا عقاب أبدى، ويتصفون أيضًا بصفات ردية كثيرة مثل الغرور.

5- الرياء : يتظاهرون بالتقوى فيشتركون فى ولائم المحبة مع أعضاء الكنيسة ويحاولون إعتارهم بأفكارهم الخاطئة.

ع14: 6- النظرة الشريرة : لأن قلوبهم مملوءة نجاسة، فعيونهم تنظر باحثة عن الدنس فهى عيون زانية.

الأصْحَاخُ الثَّانِي

7- الخداع : لا يكتفون بفعل الشر، بل يحاولون التأثير على البسطاء غير الثابتين لخداعهم وتضليلهم.

8- الطمع : ساقطون في حب التملك والانهماك في الشهوات بكل قلوبهم. وإذ يتصفون بهذه الصفات الرديئة، يأتى عليهم عقاب الله ولعناته والهلاك الأبدى.

ع15: 9- محبة المال : كان هؤلاء المعلمون الكذبة أعضاء في الكنيسة يسلكون باستقامة ولكنهم أحبوا شهواتهم وانحرافاتهم، فطلبوا الماديات مثل بلعام النبی الذي أحب المكسب المادى فأعثر بنى إسرائيل ليبتعدوا عن الله فيهمزهم أعداؤهم (عدد 22-25).

ع16: يظهر جهل المعلمين الكذبة مثل بلعام، الذي نبهه للرجوع عن شره حماره الذي نطق بصوت إنسان ليوبخه (عدد 22 : 28-30).

ع17: النوء : الرياح الشديدة.

قَتَامُ الظَّلام : الظلام الشديد.

يؤكد رياء هؤلاء الأشرار فيشبههم بآبار يأتى إليها العطشان فلا يجد فيها ماء، أو سحاب ينتظره الفلاح ليمطر ويسقى زرعه ولكن الرياح تبعده ولا يستفيد منه شيئاً. ويقرر ثانية أنه ينتظرهم بعد هذه الحياة الهلاك الأبدى الذى يُعبّر عنه بالظلمة الشديدة.

ع18: عظام البطل : البدع والهرطقات.

10- تنوع العثرات : ينادون ببدع كثيرة ومن يرفضها من المؤمنين يحاولون إسقاطه في الشهوات النجسة والزنا حتى يبعده عن الله.

ع19: 11- الحرية المزيفة : يتوهمون أن الإنغماس في الشهوات هو الحرية، وفي تضليلهم للآخرين يعدونهم بهذه الحرية المزيفة ولكنها في الحقيقة عبودية للخطية. وإن كانوا مستعبدین للخطية فكيف يحررون غيرهم، إذ هم محتاجون أولاً للتوبة عن خطاياهم ليتحرروا بالحقيقة.

ع20: 12- العودة للخطية : لقد نال هؤلاء المعلمون الكذبة الطهارة عندما آمنوا بالمسيح وتركوا عنهم شهواتهم الشريرة السابقة، ولكنهم عادوا إليها وانغمسوا بالأكثر فيها فتصير أواخر حياتهم أشرّ مما قبل إيمانهم، لأنهم بعدما استتيروا رفضوا المسيح وفضّلوا الشر.

ع21: إن معرفتهم للحياة الجديدة في المسيح تدينهم. فلو لم يكونوا قد عرفوها فلهم بعض العذر، أما الآن فدينونتهم أعظم.

ع22: يقتبس آية من سفر الأمثال (أم 26 : 11) فيشبه المعلمين الكذبة بكلب يتقيأ ثم بعد تنظيفه يعود ثانية إلى قبيئه، فيظل متسخاً ولا يستطيع أحد الإقتراب منه لأجل رائحته ومنظره الكريه. ويشبههم أيضاً بالخنزير الذي يعود إلى طبعه السيئ بعد تنظيفه وهو التمرغ في الطين الأسود، فيتسخ كل جسمه. هكذا فهؤلاء الأشرار يعودون إلى شرورهم كأنهم لا يعرفون المسيح ولا الحياة النقية التي فيه.

الله يقبل توبتك مهما كانت خطاياك ولكن لا تنهون فتعود إلى مشجعات الخطية وتنسى كل البركات التي نلتها في الحياة مع الله، وتذكر الدينونة والعذاب الأبدي الذي ينتظر الأشرار لتهرب من الخطية.



الأصحاح الثالث الإيمان بالله والاستعداد لمجيئه الثاني

η E η

(1) هدف الرسالة (ع 1، 2):

- 1 هذه أكتبها الآن إليكم رسالة ثانية أيها الأحباء، فيهما أنهض بالتذكيرة ذهنكم النقي،
- 2 لتذكروا الأقوال التي قالها سابقا الأنبياء القديسون، ووصيتنا نحن الرسل، وصية الرب والمخلص.

ع 1: يوضح بطرس الرسول أن هذه هي الرسالة الثانية له وأن هدفها مع الرسالة الأولى هو تذكيرهم بوصايا الله والاهتمام بحياتهم الروحية ومجيئ المسيح الثاني. ويظهر لطف بطرس الرسول في مدح قارئ الرسالة بوصف أذهانهم بالنقاوة مما يشجعهم على الاهتمام بكلامه وقبوله.

ع 2: الوصايا التي يذكرهم بها بطرس الرسول هي تعاليم الأنبياء في العهد القديم ووصايا المسيح في العهد الجديد.

كلمة امتدح من تكلمه لتفتح قلبه حتى يسمع كلامك خاصة لو كان عتائبا أو توبيخا، واعلم أن كلمات المديح قبل أن تريح سامعك تعطيك أنت نفسك راحة وفرح.

(2) إنكار مجيئ المسيح الثاني والرد عليه (ع 3-10):

- 3 عالمين هذا أولا: أنه سيأتي في آخر الأيام قوم مستهزون، سالكين بحسب شهوات أنفسهم،
- 4 وقائلين: «أين هو موعد مجيئه؟ لأنه من حين رقد الآباء كل شيء باق هكذا من بدء الخليقة.»
- 5 لأن هذا يخفي عليهم يراذبهم: أن السماوات كانت منذ القديم والأرض بكلمة الله قائمة من الماء وبالماء،
- 6 اللواتي بهن العالم الكائن حينئذ فاض عليه الماء فهلك. 7 وأما السماوات والأرض الكائنة الآن فهي مخزونة بملك الكلمة عينا، محفوظة للنار إلى يوم الدين وهلاك الناس الفجار.

8 وَلَكِنْ، لَا يَخْفَ عَلَيْكُمْ هَذَا الشَّيْءُ الْوَاحِدُ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، أَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفُ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ. 9 لَا يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسَبُ قَوْمُ التَّبَاطُؤِ، لَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لَا يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أَنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبَلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ. 10 وَلَكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٌّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعُنَاصِرُ مُحْتَرِفَةً، وَتَحْتَرِقُ الْأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا.

ع3: ينبه إلى ظهور أناس غير مؤمنين في نهاية الأيام ويقصد بها الفترة منذ أيام المسيح حتى مجيئه الثاني، وهم أناس منغمسون في شهواتهم فيتطاولون باستهزاء على الله وكنيستهم.

ع4: يستنكر هؤلاء الأشرار فكرة مجئ المسيح الثاني بدليل أن الأرض وما عليها ثابت على مدى السنين، فلن تفنى أو تتغير كما قال المسيح عند مجيئه الثاني بل أن كل الآباء والجدود قد ماتوا ولم تتغير الأرض وما عليها.

ع5: يرد بطرس الرسول على غير المؤمنين بمجئ المسيح بأدلة هي :
1- الخليفة : لم تكن السموات والأرض موجودة وخلقها الله بكلمته من الماء الذي كان يملأ كل مكان، ثم فصل الله بين مياه ومياه فصنع السموات من فوق ثم أظهر اليابسة وسط المياه فصارت أرضاً (تك1: 9، 10)، وكما خلقها الله يستطيع أن يزيلها ويغيرها في مجيئه الثاني.

ع6: اللواتي : السموات والأرض.
2- الطوفان : الدليل الثاني على مجئ المسيح وتغير السماء والأرض أنه حدث أيام الطوفان إنفجار ينابيع الغمر من الأرض وانفتاح طاقات السماء بالأمطار الغزيرة فغرق العالم كله والبشرية (تك 7 : 11).

الأصْحَاخُ الثَّالِثُ

ع7: وأما السموات والأرض الحالية فستبقى محفوظة بكلمة الرب أيضاً إلى يوم الدينونة حين يهلك الله الفاجرين.

ع8: 3- الزمن : يقدم دليلاً ثالثاً على ضرورة مجئ المسيح الثانى بأن الزمن عندنا كبشر محسوب ونعتبره قصيراً أو طويلاً، فنقول أنه مرت سنوات طويلة منذ خلقه العالم ولم يتغير شئ، ولكن الله ليس عنده زمن بل ألف سنة تساوى يوم كما ذُكرَ نفس المعنى فى المزمور (مز 90 : 4)، وبالتالى فإن وعده بمجيئه الثانى سيتم حتماً مهما طال الزمن.

ع9: ما يظنه الناس تباطؤاً من الله حتى شكوا فى كلامه وإتمامه هو فى الحقيقة طول أناة منه حتى يعطى فرصة أكبر للتوبة ليخلص كل أولاده من الهلاك.

ع10: يعلن حقيقة هامة وهى أن يوم الدينونة سيأتى فجأة كما يهجم اللص ليسرق دون أن يعرف أحد ميعاد هجومه. وستحدث فى هذا اليوم أصوات قوية يسميها ضجيج وتحل العناصر المكونة للمواد المختلفة وتحترق، كما ثبت علمياً إمكانية تفتت الذرة فى القرن العشرين. وتحترق الأرض، كما استطاعت بعض الدول إحداث حرائق ضخمة بالقنابل الحديثة المدمرة، وستحترق السموات بما تشمل من كواكب مختلفة. وليس المقصود طبعاً بالسموات عرش الله بل سماء الكواكب.

لا تدع عقلك يتشكك فى كلام الله، فالإيمان يعلو على العقل. حاول أن تفهم بعقلك ولكن لا تعارض كلام الله فى الكتاب المقدس.

(3) الإستعداد للمجئ الثانى (ع 11-18):

11 فَبِمَا أَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا تَنْحَلُّ، أَيُّ أَنْاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟
12 مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهَبَةً، وَالْعُنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَذُوبًا.
13 وَلَكِنَّا، بِحَسَبِ وَعْدِهِ، نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبَرُّ.

14 لِذَلِكَ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، إِذْ أَنْتُمْ مُنْتَظَرُونَ هَذِهِ، اجْتَهِدُوا لِتُوجَدُوا عِنْدَهُ بِلاَ دَنَسٍ وَلَا عَيْبٍ، فِي سَلَامٍ. 15 وَاحْسِبُوا أَنَاةَ رَبَّنَا خَلَاصًا، كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضًا بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَهُ، 16 كَمَا فِي الرِّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضًا، مُتَكَلِّمًا فِيهَا عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةٌ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ كِبَافِي الْكُتُبِ أَيْضًا، لِهَا لَكِ أَنْفُسِهِمْ. 17 فَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، إِذْ قَدْ سَبَقْتُمْ فَعَرَفْتُمْ، احْتَرِسُوا مِنْ أَنْ تَنْقَادُوا بِضَلَالِ الْأَرْدِيَاءِ، فَتَسْقُطُوا مِنْ ثَبَاتِكُمْ. 18 وَلَكِنْ ائْمُوا فِي النِّعْمَةِ، وَفِي مَعْرِفَةِ رَبَّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَهُ الْمَجْدُ الْآنَ وَإِلَى يَوْمِ الدَّهْرِ، آمِينَ.

ع11: حيث أن السماء والأرض تتحلان وتتغيران، يدعونا الرسول أن نستعد لمجيئ الرب الثاني بما يلي :

1- السيرة المقدسة : أى السلوك بالبر والنقاوة وتنفيذ وصايا الله عالمين أن حياتنا مقدسة ومكرسة له فلا ننشغل بشرور العالم.

ع12: 2- إشتهاء الملكوت : لأن السموات والأرض ستحترقان أى تزولان، فلا نتعلّق بالماديات بل نشتهى أن ننطلق من سجن الجسد لأننا لا نستطيع أن نكتفى بعشرته على الأرض ونشتاق أن نتمتع بالوجود الدائم معه فى الملكوت.

ع13: 3- الرجاء : إن كان العالم مملوءًا بالشر ونحن نجاهد للتمسك بالبر وسط شروره، ولكن لنا رجاء فى ملكوت السموات الذى لا يوجد فيه إلا البر.

ع14: 4- الطهارة : نستعد بتنقية قلوبنا من تعلقات العالم، فنكتسب السلام الداخلى ويسكن المسيح فينا إستعدادًا لسكناه الدائم والكامل فى الملكوت.

الأصْحَاخُ الثَّالِثُ

ع15: 5- إِسْتِغْلَالُ الْعَمْرِ : إِنْ حَيَاتُنَا فِرْصَةٌ يَعْطِينَا اللهُ إِيَّاهَا بِطَوْلِ أَنْاتِهِ لِنَتُوبَ عَنْ خَطَايَانَا وَنَعْمَلَ الْخَيْرَ إِسْتِعْدَادًا لِلْمَلَكُوتِ، كَمَا أَكَّدَ بُولُسُ الرَّسُولُ نَفْسَ هَذِهِ الْمَعَانِي حَتَّى نَسْتَعِدَّ لِلْمَلَكُوتِ (1تس5: 6)، (1تس 4 : 13-18)، (1كو51-58).

ع16: يَنْبَغِي بِطَرَسِ الرَّسُولِ إِلَى أَنْ رَسَائِلَ بُولُسِ الرَّسُولِ تَحْوِي كَلَامًا فِلْسَافِيًّا يَحْرِفُهُ بَعْضُ الْأَشْرَارِ وَيُفْسِرُونَهُ بِشَكْلِ خَاطِئٍ مِمَّا يُوْدِي لِهَلَاكِ نَفُوسِهِمْ، وَبِالتَّالِي يُلْزَمُ الْإِلْتِزَامُ بِتَفْسِيرِ الْكَنِيسَةِ لِرَسَائِلِ بُولُسِ وَكُلِّ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ وَلَا يَنْدَفِعُ أَيْ شَخْصٌ فِي تَفْسِيرٍ خَاصٍ بِهِ لئَلَّا يَنْحَرِفَ.

ع17: 6- الإِحْتِرَاسُ مِنَ الضَّلَالِ : أَيْ التَّعَالِيمِ الْمُنْحَرِفَةِ لِلْمُعَلِّمِينَ الْكَذِبَةِ وَالْخُضُوعَ لِلْكَنِيسَةِ لِنَثْبِتَ فِي إِيمَانِنَا الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي تَعْلَمْنَاهُ وَعَرَفْنَاهُ مِنْهَا.

ع18: 7- النُّمُو الرُّوحِي : الْإِهْتِمَامُ بِالنُّمُو الرُّوحِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ وَكُلِّ تَعَالِيمِ الْكَنِيسَةِ وَاجْتِبَارِهِ مِنْ خِلَالِ الصَّلَوَاتِ وَالْجِهَادِ الرُّوحِيِّ وَالْخِدْمَةِ.

كَمْ تَنْكَرُ دَائِمًا أَنْكَ سَتَنْتَرِكُ هَذِهِ الْحَيَاةَ لِنَسْتَعِدَّ لِلْأَبَدِيَةِ فَتَهْتَمُ بِصَلَوَاتِكَ وَقِرَاءَاتِكَ كُلِّ يَوْمٍ، وَإِنْ أَخْطَأْتَ تَسْرِعْ لِلتُّوبَةِ فَتَتَمَتَّعَ بِرُؤْيَا اللهِ دَائِمًا.

